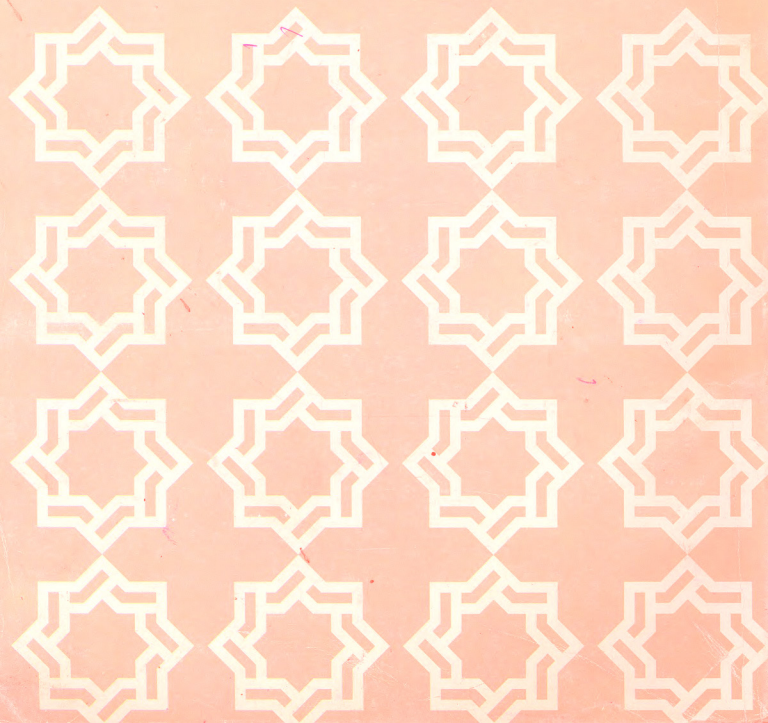


المؤرخ

سنة ١٤٢٥ هـ
مجلة تراثية فصلية محكمة



حول كتاب العسل والنحل

بقلم

وهيب دياب

دمشق - الجمهورية العربية السورية

حين اطلعت على الجزء الاول من المجلد الثالث من مجلة المورد للقراء وقرأت فيها كتاب العسل والنحل، رايتني لا للحلاوة التي فيه بل للجهد الرائع الذي بذله محققه الاستاذ محمد جبار المبيد . وقد رايت الواجب بدعوني الى مد ايدي الماونة لمنني ارضي المجلة والدينوري والمحقق والقراء . ففي الكتاب بعض الاخطاء المطبعية وفيه كلمات غامضة فلعلني اشوقها وفيه اشياء تحتاج الى زيادة في التمرير او التمهيص وأنا مازلت اتساءل عنها . وهذا ما هندي :

ص ١٢١ مادة س ٦ تحسنه صوابه تحسنه .
ص ١٢٢ س ١ نخاريبيه صوابه نخاريبه .
ص ١٢٢ س ٧ هنا صوابه هنا أو هنا .
ص ١٢٣ س ١ الاكبر : يلاحظ في المخصص سفره ص ١٧ و ١٨ عن ابي حنيفة « والاكر والاكر والعكر والموم - شيء تجيء به النحل الى بيوتها ليس بشمع ولا عسل ولكن بينهما » . اقول جعل هنا العكر والموم سواء في حين فرق بينهما في كتابه ثم انه قال في الكتاب موميا وفي المخصص موم .
ص ١٢٣ مادة ١٥ س ٢ الحجر صوابه الحجر .
ص ١٢٤ س ٦ ويقال الخلية صوابه ويقال للخلية .
ص ١٢٤ س ٧ والجيج : عامل صوابه والجيج : عامل .
ص ١٢٤ مادة ١٦ س ٤ والسرفه صوابه والسرفه .
ص ١٢٧ س ٥ قظافا . في المخصص سفره ص ١٦ قظافا . (ارجع قظافا) .

ص ١٢٧ س ٢٢ الدسفشار . نوضع له حاشية : الدسفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي - حياة الحيوان للدميري باب النحل ج ١ ص ٣٤٧ . وجاء في الالفاظ الفارسية العربية لادي شير ص ٦٤ « الدسفشار العسل الجيد المعصور باليد مركب من دست ومن افشار اي المعصور باليد » .

وفي الفائق للزمخشري ١٢٦/١ الحاج - كتب الى عامل له بفارس : « ابث لي بعسل اباكر من عسل خلال من الدسفشار الذي لم تمسه نار الدسفشار كلمة فارسية : اي مما عصرته الايدي وعالجته . » وشبه ذلك في البيان والتبيين للجاحظ .

ص ١٢٨ س ٤ : وكل شيء تقدم فقد تسلف والسلالة والعنوان والعقافة بمعنى واحد :

اقول : اني اشك في صحة كلمة العقافة بمعنى العسل وقد رجعت الى معاني الكلمة في المعاجم التالية : فانيان ، دوزي ، الرائد ، الوسيط ، من اللغة ، المنجد ، اقرب الوارد ، الجاسوس ، تاج العروس ، الكلبيات ، مجمع البحرين ، القاموس ، المصباح ، اللسان ، المقرب ، النهاية ، الفائق ، الاساس ، المفردات ، المحكم ، مقاييس

س ه من المادة ٢ . كتابا بعنوان : العسل والنحل . صوابه : النحل والعسل . كشف الظنون ١٤٦٦ .
ص ١١٤ الحقل الايمن س ٧ : ترقيق الاسل لتصفيق العسل . صوابه ترقيق الاسل في تصفيق العسل . كشف الظنون ومقدمة تاج العروس ص ٤ و ١٤ فهو من مناهل التاج .
ص ١١٧ الحقل الايسر س ١٨ . ابن سيده . صوابه ابن سيده بالهاء وهكذا في ص ١١٨ الحاشية ١٤ وص ١٢٠ في الحاشيتين ٧ و ٨ .
ص ١١٨ الحقل الايسر الحاشية ٢٣ الفرس صوابه الفهرست . ص ١١٩ السطر ٤ من المادة ١ . عسليه صوابه عسيلة .
ص ١٢٠ س ٦ و آخر صوابه والآخر .
ص ١٢١ الحاشية ١٩ بكثيته صوابه بكثرت .
ص ١٢٢ الحاشية ٢١ يشغره صوابه يشربه .
ص ١٢٢ في عجز بيت الشعر : وآل قواس صوابه وآل قراس « لسان العرب مادة مظل » .
ص ١٢٤ س ١ جعلتها صوابه جعلها .
ص ١٢٤ س ٢ شديد البرد صوابه شديدة البرد .
ص ١٢٤ المادة ٥ س ١٢ القلت صوابه القلات .
ص ١٢٥ س ١ عجز بيت لبيد . دبور صوابه دبور .
ص ١٢٦ المادة ٧ س ١ الثبول صوابه الثول .
ص ١٢٦ المادة ٧ س ٥ لتثولها صوابه لتثولها .
ص ١٢٧ س ٥ هذا الحرب (لعله) هذا الخبر .
ص ١٢٧ س ١٧ فلما صوابه فلما .
ص ١٢٧ حاشية ٤٦ ذؤيت صوابه ذؤيب .
ص ١٢٨ آخر سطر . بأمر يسوس (لعله) بأمر من يسوس .
ص ١٢٩ مادة ٩ س ٢ شج صوابه شج .
ص ١٢٩ مادة ٩ س ٨ اصزم صوابه احزم .
ص ١٢٩ عجز آخر بيت شعر المحتلب صوابه المحتلب .
ص ١٢٩ حاشية ٤٩ وقر صوابه وقد .
ص ١٣٠ س ٦ تسلع صوابه تسلع .
ص ١٣٠ مادة ١١ س ١ تعائل صوابه تغائل .
ص ١٣٠ مادة ١١ س ٦ قتلها واخرجتها صوابه قتلها واخرجها .
ص ١٣٠ مادة ١٢ س ٢ والاخذار صوابه والاقدار .
ص ١٣١ س ١١ حثها صوابه حثها .

اللفة ، الصحاح وتهذيبه ومختاره ، تهذيب اللفة ،
الجمهرة ثم العين فلم اجد العفافة بمعنى العسل ففسي
الاساس - مثلا - في مادة (جمل) قالت اعرابية لبنتها :
تجملني وتعفني اي كلي الجميل (الشحم المذاب ، الودك)
واشربي العفافة اي بقية اللبن في الضرع . وفي مسادة
(عفف) : ما بقي في الضرع الا عفة وعفافة : بقية . وشبه
ذلك في المعجم في بقية الاشياء للمسكري . وفي اثناء هذا
القص لاحظت ما يلي : ورد في مقاييس اللفة ج ٤ ص ٣
وعففت فلانا (٢) سقيته العفافة . وقال الاستاذ عبدالسلام
هارون عن عففته في الحاشية (٢) : هذه الكلمة لم ترد
في المعاجم المتداولة ولا المعجم .

اقول : عففته موجود حتى في القاموس المحيط .

ورأيت شيئا اخر : فقد غلط الزبيدي في تاج العروس
(مادة عفف) فقال تجملني وتعفني اي ادهني بالجميل
واشربي العفافة ولكنه عاد الى الصواب في مادة (جمل)
فقال كلي الشحم .

اعود واقول يجب التفتيش عن الكلمات التي تشبه سلافة
وعنفوان مثل عوادة ، ففاوة ، انافة ، طفاحة ، فوارة ،
طفاوة ، عفووة وعفاوة فهي التاج (مادة عفو) وعفووة القدر
وعفاوتها مثلثتين زبدها وصفوها . وفيه :

وقال بعضهم العفاوة بالكسر اول المرق واجوده . فكلمات
صفوها ، واول ، واجوده ، تقرنا من الكلمة التي
نتحققها .

وجدت العفافة بمعنى العسل في اللب اللباب للفراوي ص
٦٥ وفي لطائف اللغة للباييدي ص ١٠ وفي الزهر للسيوطي
ج ١ ص ٤٠٨ . وفي الجزء الاول من مجلة مجمع اللغة
العربية الملكي بالقاهرة الصادر عام ١٩٢٥ ص ٢٠٣ في
مقال الترادف للجارم ففي الصفحة ٣١٦ : العفافة من
العسل مثل السلافة وهو اول ما يتسلل من الشهد اذا
وضع في العصرة ليجري . اقول والظاهر ان هذا منقول عن
المخصص سفر ٥ ص ١٨ فكيف لم يسلكها ابن سيده في
الحكم والكنبان له ، اقول مازلت اشك في ملامح الكلمة
وغير بعيد ان نجد الكلمة الصحيحة المدثرة بالعفافة بين
اسماء الخمر فالعنفوان والسلافة من اسمائها وهما خلاف
النطل .

ص ١٢٨ مادة ١٨ س ١ والجت صوابه الجث . ثم يقول والجث :
كل قدر يخالطه من اجنحة النحل وابدانها وفراخها
وموانها وغير ذلك . اقول : للجت في موضوع النحل معنى
اخر يجب ان نبه عليه . قال الافوه :

من دونها الطير ومن فوقها هفاهف الريح كجت القليس

قال الترمذري في الاساس (مادة عفف) : القليس النحل
وجته دويه . وهنا لابد من استطراد اخر مفيد فقد ورد
في المخصص في موضوع النحل سفر ٨ ص ١٨٠ عن ابي
حاتم : ومنها ما يوضع في الصخر التي لا تؤتي الا بالحبال
ولا ياتيها الا الرجل المعيد - وهو العالم بالرقى والنزول
من الجبال .

اقول هذا المعنى لكلمة المعيد غير موجود في المعاجم التي
سبق ذكرها وهذه درة جديدة من كنوز العربية يجب ان
نبحثها بعد التثبت فقد تكون محرفة او مصحفة او انها مما
انفرد به ابن سيده .

ص ١٢٨ مادة ١٨ س ٣ الدقيقة الحديد صوابه النقية الحديد .
المخصص سفر ٥ ص ١٨ .

ص ١٢٩ س ٢ في الكلام على الخافة - مكورة الرأس - وفي
المخصص سفر ٥ ص ١٩ مصعدة الرأس .

ونلاحظ ان الدينوري يقول : ليس صدر ادم واخذ معه
خافته وهي وعاء من ادم كالخريطة واسعة الاسفل مكورة
الرأس فيها آتة وصفته . في حين يقول الاسكافي (مبادئ
اللفة ص ٨٨) والخافة كجة من ادم يلبسها السقاء
والصعال .

ص ١٢٩ س ١١ دابة في الصخر . وكتب المحقق في الحاشية
٨٠ كذا والجملة كما يبدو غير مستقيمة . (انتهى) .
اقول : الصواب دابة في الصحراء ففي مادة وبر
(لسان العرب) الوبر من دواب الصحراء .

ص ١٤٠ س ٢١ والماء المسد صوابه والماء المسدم .

ص ١٤٢ المادة ٣٠ المحكم ١٩٥٨ - ١٩٦٨ (صدر منه ٥ مجلدات)
تجملها ١٩٥٨ - ١٩٧١ (صدر منه ٥ مجلدات) اخرها
بتحقيق الاستاذ ابراهيم الابياري .

واخيرا احب ان اوجه الانتباه الى انه جاء في الصفحة ١١
من مقدمة المخصص عند ذكر المصادر « ... ابي حنيفة فسي
الانواء والنبات » وفي الصفحة ١٢ فاما ما نثرت عليه من الكتب
..... وكتبا ابي حنيفة في الانواء والنبات . ولم يذكر ابن سيده
كتاب العسل والنحل فهل نستطيع ان نقول ان كتاب العسل
والنحل قسم من كتاب النبات فقد استعمل بعضهم في كتبه
كلمة كتاب بدل كلمة فصل او باب فهذا هو الغزالي يقول في
كتابه احياء علوم الدين كتاب العلم ... كتاب اسرار الطهارة
كتاب اسرار الصلاة كتاب اسرار الزكاة .. الخ وهذا ابن قتيبة
يقول في كتابه عيون الاخبار : كتاب السلطان ... كتاب الحرب
.. كتاب السؤدد .. كتاب النساء . وختاما اقول : يا ايها الملا
الفتوني في امري . يا ايها الملا ايكم ياتيني بما غاب من مقدمة
كتاب المخصص .